

العلاقة بين المفاهيم الإسلامية لقيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية والأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل السعودية

The Relationship between Islamic Concepts of the Values of Citizenship, Social Responsibility and Intellectual Security among Secondary School Students of Hail, Saudi Arabia

Ateeq Alshammari*, Zawawi Bin Ismail**, Wail Muin Ismail***, & Abdul Muhsien Bin Sulaiman****

Article Information

ABSTRACT

Received:
21.11.2021

Accepted:
11.12.2022

هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص واقع المفاهيم الإسلامية لقيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية والأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل بالمملكة العربية السعودية، ودراسة العلاقة الارتباطية بين تلك المفاهيم، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي الارتباطي، وعلى الدراسة التطبيقية لعينة بلغت (400) طالب وطالبة، خلصت فيها الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثل أهمها، توفر قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمستوى متوسط، وكانت قيمة الطاعة أعلاها مستوى، بينما قيمة المشاركة أضعف القيم وفرة، في حين أن المسؤولية الاجتماعية كانت بمعدل مرتفع بشكل عام، كانت عندها المسؤولية الاجتماعية تجاه الذات أعلاها مستوى، بينما أقلها المسؤولية تجاه المجتمع، وعلى صعيد الأمن الفكري، فقد كان مرتفع بشكل عام، وكان بعد الدور القيمي هو الأعلى مستوى. كما أوضحت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المفاهيم الثلاثة، فكان الارتباط قوي بين قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية وكذلك بين قيم المواطنة والأمن الفكري، وأيضاً الارتباط قوي بين المسؤولية الاجتماعية والأمن الفكري.

الكلمات المفتاحية: المفاهيم الإسلامية، قيم المواطنة، المسؤولية الاجتماعية، الأمن الفكري.

This study aimed at diagnosing the reality of Islamic concepts of citizenship values; social responsibility and intellectual security among secondary school students in Hail at Saudi Arabia, and studying the correlation between these concepts, the research depended on the descriptive correlational approach, and principal sample contained (400) male and female students, the research finding representing the most important, the availability of values among secondary school students at an average level, and the value of obedience was the highest level, while the value of participation was the weakest value and abundance While social responsibility was at a high rate in general, social responsibility towards oneself was the highest level, while responsibility towards society was the lowest. In terms of intellectual security, it was generally high, and the value role dimension was the highest level. The research also showed that there is a positive correlation between the three concepts, so the correlation was strong between the citizenship values and social responsibility, as well as between the citizenship values and intellectual security, and also the strong correlation between social responsibility and intellectual security.

Keywords: Islamic concepts, citizenship values, social responsibility, intellectual security.

Citation Information: Alshammari, A., Bin Ismail, Z., Ismail, W. M., & Bin Sulaiman, A. M. (2022). العلاقة بين المفاهيم الإسلامية لقيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية والأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل السعودية. *Journal of Islamic Educational Research*, 8, 43-59.

* PhD Candidate at Department of Educational Foundation and Humanities, Faculty of Education, University of Malaya, 50603 Kuala Lumpur, Malaysia. E-mail: ateeq1262@gmail.com. ORCID: 0000-0000-0000-0000.

** Associate Professor at Department of Language and Literacy Education, Faculty of Education, University of Malaya, 50603 Kuala Lumpur, Malaysia. E-mail: zawawiiismail@um.edu.my. ORCID: 0000-0002-2135-0750.

*** Senior Lecturer at Department of Educational Foundation and Humanities, Faculty of Education, University of Malaya, 50603 Kuala Lumpur, Malaysia. E-mail: wailismail@um.edu.my. ORCID: 0000-0002-4597-4816.

**** Senior Lecturer at Department of Educational Foundation and Humanities, Faculty of Education, University of Malaya, 50603 Kuala Lumpur, Malaysia. E-mail: muhsin.sulaiman@um.edu.my. ORCID: 0000-0003-4212-3319.

1. المقدمة

لقد ظهر مفهوم المواطنة بشكل قوي على الساحة العالمية مع انطلاقة القرن الحادي والعشرين، ففي عام 2004م أطلقت المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) من خلال مديرها العام آنذاك دليل التربية للمواطنة، ومن ثم أعلنت الدول الأوروبية عام 2005م السنة الأوروبية للمواطنة، التي بموجبها اقرت التربية للمواطنة ضمن مناهج التعليم (Alazawy, 2011). والدول تعول على سواعد شبابها في صناعة نهضتها وتقدمها، فهم رأس مال الأمم وسلاحها وعدتها في معارك التطور والبناء والتنمية، ولهذا تجد أن التفكير المجتمعي منصباً على تنمية الشباب واكسابهم الطاقات وتوجيهها نحو خدمة الوطن ورفيقه، وهو ما يستوجب دائماً غرس بذور المواطنة في نفوسهم (Sweilem & Dahawy, 2019).

ولا شك في أن المهمة التربوية التي تقوم بها المؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة تعد من أهم الأدوات الأساسية لازدهار المجتمعات، والتعليم الثانوي على وجه الخصوص لما تعنيه هذه المرحلة من أساس في نضج الشخصية السلوكية للطالب، مما يؤهلها لتكون منعرجاً خطيراً في تأسيس القيم والسلوكيات، ودعامة هامة لتنمية قيم المواطنة الناضجة المبادرة، ناهيك عن كونها فترة مراهقة تشهد تأثيراً كبيراً للطالب بمظاهر العولمة والتغريب، مما يوقع العبء على هذه المرحلة من التعليم في اعداد الطلاب وتهيئتهم لحمل قيم المواطنة الصالحة (Youssef, 2014).

وحقيقة الأمر اليوم أن تنمية قيم المواطنة ليست غاية في حد ذاتها، بل هي وسيلة ومنهج لتحقيق غايات أخرى، فمن هذه الغايات هو تحقيق التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع من خلال تفعيل مستوى المسؤولية الاجتماعية للمواطنين (Alazzi & Chiodo, 2008)، وكذلك تحقيق مستوى من الثبات للقيم التي تجعل لأفراد المجتمع حصانة من انتشار بعض الأفكار المتطرفة والفلسفات المنحرفة التي تهدد فكر الشباب ومن ثم تهدد استقرار المجتمعات، وتعزيز مستوى الأمن الفكري لديهم (Al-Juhani et al., 2019). وكذلك أكدت نتائج الدراسات التي اهتمت بالبحث في قيم المواطنة عالمياً وعربياً على أن قيم المواطنة درع حصين للمجتمع؛ كما أشارت دراسة (Yemini, 2017) إلى أن التربية وتنمية قيم المواطنة سلاح معاصر لمواجهة تحديات العصر وما يترتب عليها من تهديدات اجتماعية وأمنية، كما أكدت دراسة (Radwan, 2018) على إن للمؤسسات التعليمية وخصوصاً في المرحلة الثانوية دور كبير في تعزيز قيم المواطنة ولها تأثير كبير على أفكار وقناعات وسلوك الطلاب، كما أكدت دراسة (Sweilem & Dahawy, 2019) على إن غرس بذور المواطنة في نفوس الشباب السعودي هو ما تعول عليه المملكة في تعزيز مساهمة شبابها في صناعة نهضتها وتقدمها.

ولهذا ترى الدراسة الحالية بأن إكساب الشباب قيم المواطنة وممارستها موجهاً لتعزيز مستوى المسؤولية الاجتماعية في نفوسهم، مما يدفعهم إلى احترام قيم وعادات ومعتقدات المجتمع، والمبادرة في تعزيز المشاركة في بناء الوطن ورفع راية الإسلام الوسطي، وأيضاً فإن قيم المواطنة هي قضية أمن فكري ووطني من خلال حماية عقول الناشئة من الشباب من الأفكار الضالة والانحرافات السلوكية وهو أمر اهتمت به الدول على مستوى العالم وجعلته من أولوياتها، وسعت إلى تطوير آليات وبرامج تعزيز المواطنة، خصوصاً من خلال ميدان التربية والتعليم الذي يشكل أساس كل حضارة ومصدر أمن المجتمعات واستقرارها في جميع المجالات.

2. مشكلة الدراسة

شهد العالم العربي العديد من الأحداث والوقائع التي أثرت بصورة سلبية على الدول العربية وهددت أمنها واستقرارها، ومن ذلك وقوع ثورات وأزمات اجتماعية وسياسية خطيرة أدت إلى تشتت الصفوف وتمزيق الوحدة الوطنية، ونتج عنها الصراعات والحروب والافتتال بين أبناء الشعب الواحد، وهي أحداث تنوعت مسبباتها والعوامل المؤثرة فيها، من أبرزها ضعف الوعي الوطني وغياب المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد (Al-Dahry, 2012).

والواقع في المملكة العربية السعودية التي هي مركز مؤثراً وجزءاً مهماً في العالم قاطبة وفي المجتمع الإسلامي والمجتمع العربي حيث عانت من آثار هذه الظاهرة وهذا الانحراف الفكري والتطرف، لاسيما بعد طفرة الانترنت. فلم تكن المملكة العربية السعودية يوماً في مأمن من التهديد والخطر باعتبارها مركزاً للإسلام ومحط تقدير واحترام من قبل كل المسلمين لما حباها الله به من كونها أرض الحرمين الشريفين وقبلة المسلمين، وهو ما يتطلب تعزيز التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع وخصوصاً الفئات الشبابية المستهدفة ووقايتهم من الانحراف الفكري، ولقد أكدت العديد من الدراسات المحلية التي أجريت في السنوات الأخيرة على تدني ملحوظ في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى فئة الشباب في المراحل الثانوية والجامعية، فقد أشارت دراسة (Samawi & Al-Baqawi, 2015) على أن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل لم يتجاوز الدرجة المتوسطة، وكذلك دراسة (Al-Zahrani, 2018) التي أكدت على أن دور المدرسة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للتلاميذ لم تتجاوز المستوى المتوسط، وأيضاً العديد من الدراسات الأخرى كدراسة (Al-Khilawi, 2017) ودراسة (Al-Faris, 2017) التي أوضحت جميعها محدودية المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات التعليمية في السعودية.

وعلى صعيد الحاجة إلى تعزيز الأمن الفكري، فقبل كل شيء يجب استحضار مكانة المملكة العربية السعودية عربياً وإسلامياً ودولياً، فهي مهبط أئمة المسلمين في كل بقاع الأرض، ولذلك فإنها محط أنظار أعداء الإسلام ورعاة التطرف والإرهاب، ولهذا فإن تعزيز الأمن الفكري بشكل مستمر يعد مطلباً استراتيجياً للمملكة أكثر من غيرها في كل وقت وحين (Abdul Salam, 2018). ولقد أشارت الدراسات المحلية التي أجريت على واقع الأمن الفكري والأفكار الضالة في بعض المؤسسات التربوية والتعليمية في المملكة، إلى الحاجة الدائمة إلى تعزيز الجهود المبذولة في محاربة الأفكار الضالة والسلوكيات المنحرفة التي من شأنها تهديد الأمن الفكري لدى شباب الأمة، ومن بين هذه الدراسات دراسة (Al-Masoud, 2018) ودراسة (Saleem, 2018) واللذان أشارتا إلى ضعف الاتجاه نحو تعزيز الأمن الفكري، والحاجة إلى بذل المزيد من الجهود من قبل المؤسسات التعليمية في هذا الاتجاه.

عليه يمكن القول إن إشكالية هذه الدراسة تكمن في تدني مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب السعودي بشكل نسبي، وكذلك وجود تهديدات فكرية محدقة بهم أدت في بعض الفترات إلى انحرافات فكرية تحولت إلى تطرف وأعمال تخريبية، وهو ما يشكل تهديداً مباشراً للأمن الفكري واستقرار الوطن. وهو ما يدعونا اليوم للبحث عن تعزيز مستوى المسؤولية الاجتماعية لدمج الشباب في مجتمعهم وتعميق مستوى المشاركة الاجتماعية، وكذلك تعزيز مستوى الأمن الفكري لوقاية تلك الفئة من الضلال الفكري والانحراف السلوكي، ووفقاً لما أفادته الأدبيات السابقة عن الدور والمساهمة الكبيرة لقيم المواطنة في مواجهة مثل هذه المشاكل المعاصرة فقد اقترح الباحث تعزيز المسؤولية الاجتماعية والأمن الفكري من خلال تفعيل دور المؤسسات التعليمية في تنمية قيم المواطنة.

3. أسئلة الدراسة

- ◆ ما مستوى قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية والأمن الفكري الإسلامي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة حائل؟
- ◆ هل توجد علاقة ارتباطية احصائية بين قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية والأمن الفكري الإسلامي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل؟

4. أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق الهدفين التاليين:

- 1- تقييم مستوى (قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية والأمن الفكري) وفق المنظور الإسلامي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل.

2- اختبار العلاقة الارتباطية بين المفاهيم الثلاثة (قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية والأمن الفكري) وفق المنظور الإسلامي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل.

5. أهمية الدراسة

من خلال تطرق هذه الدراسة للعلاقة بين ثلاثة مفاهيم تشكل في مجموعها ظواهر اجتماعية وسلوكية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بما أقرته الشريعة الإسلامية الغراء، فإن لهذه الدراسة أهمية تشعبت في جوانبها، والتي يمكن أن نوجزها في أنها استمدت الدراسة أهميتها العملي، انطلاقاً من مكانة المدرسة كمؤسسة تربوية وتعليمية، وباعتبار أنها الركيزة الأساسية التي يعول عليها المجتمع في تأهيل الناشئة واعداد جيل المستقبل، حيث أن الدراسة تأتي كمحاولة إجرائية تطبيقية لتعزيز دور المدارس في بناء جيل يتمتع بمسؤولية اجتماعية تجاه ذاته ومجتمعه ودينه ووطنه، وأمنياً فكرياً يمنعه من الوقوع في ضلال الفكر وانحرافه ويسيئه مجتمعه وبال ذلك الضلال والانحراف، أما على مستوى الأهمية العملية أيضاً، فما هو مأمول تحقيقه من خلال الدراسة التطبيقية سيكون بتوفيق الله وتيسيره مرشداً لأصحاب القرار والتربويين من أجل التعرف على واقع قيم المواطنة ومستوى المسؤولية الاجتماعية والأمن الفكري بما يمكن أن يستدلوا به في اتخاذ قراراتهم من أجل تعزيز هذا الواقع، ولأجل هذا فللهذه الدراسة أهمية وقائية تحصينية، فمن خلال الاطلاع على الأدبيات السابقة ما وسع الباحث ذلك، يتضح الحاجة المستمرة للبحث والتشخيص في مستوى قيم المواطنة وخصوصاً في مرحلة المراهقة للشباب وتحت تأثير هذا الكم غير القابل للتقنين من التكنولوجيا ووسائل التواصل والميديا المتسارعة بما يشكل خطراً دائماً يهدد تفكير هذه الفئة وقناعاتها، وهو ما يجعل من مثل هذه الدراسات دراسات وقائية وحصينية قادرة على التنبؤ بمواضع الخلل وعلاجها بما يتوافق مع بيئة تلك الفئة وما يؤثر في تكوين قناعاتهم، وخصوصاً على مستوى قضايا الأمن الفكري، فبلورة مبادئ الفكر الأمني الوطني المعاصر يحتاج إلى إعادة النظر في قواعد وإجراءات وأساليب بناء العقل والتفكير لدى الشباب، وهي خطوة حتمية تتطلب من المؤسسة التعليمية الاستفادة من التقدم التقني المعاصر، وهذا لا يتم إلا من خلال التشخيص الدائم الذي توفره مثل هذه الدراسة لمستوى الأمن الفكري لدى هذه الفئات وكما أنّ أهمية الدراسة تشكلت علمياً كونها تعد من الدراسات النادرة عربياً ومحلياً التي تجمع في تشخيصها لواقع قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية والأمن الفكري، وذلك مما يشكل مساهمة كبيرة لهذه الدراسة في إثراء المكتبة العربية والمحلية، وخلق الترابط الأدبي والتطبيقي بين هذه المفاهيم الثلاثة، وتأتي هذه الدراسة تأتي في إطار دور الباحث تجاه دينه ووطنه، فبالإضافة إلى كونها تسعى إلى تقديم تأصيل إسلامي للمواطنة والمسؤولية الاجتماعية والأمن الفكري فهي تشكل أهمية دعوية نابعة من دور الباحث كمسلم في تعزيز الفكر التربوي الإسلامي، وبيان علو كعب العلوم الإسلامية وقدرتها على استيعاب القضايا المعاصرة وحل إشكالياتها.

6. حدود الدراسة

إن لحدود الدراسة أهمية كبيرة، فهي تتيح للباحث إمكانية التجريد والعزل الفكري في موضوع البحث المحدد بهذه الحدود، بحيث يمحصر فيها التفكير، ويبنى عليها الفرضيات والافتراضات، فهي بالتالي تُسهّل البحث على الباحث، وتتيح له إمكانية إنجاز البحث بوقت أقصر، ولقد تشكلت حدود هذه الدراسة في حدوده الموضوعية والتي اقتصر على دراسة قيم المواطنة وأثرها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية والأمن الفكري، وهو ما يؤكد على أن البحث موضوعياً مقتصر على مفاهيم قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية والأمن الفكري، وسيقتصر قيم المواطنة على القيم (الانتماء، الطاعة، الحرية، المشاركة).

في حين أن الحدود البشرية والمكانية للدراسة تحددت بالمدارس الثانوية في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية، واستهدف فيها كل طلاب المرحلة الثانوية، وتحددت الحدود الزمانية للدراسة بزمن تطبيق الدراسة الميدانية وتوزيع أداة جمع البيانات والتي يتوقع أن تجرى خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2020-2021 م.

من الدراسات التي بحثت في العلاقة بين المواطنة والمسؤولية الاجتماعية؛ دراسة قام بها (Talab & Suleiman, 2019) والتي هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين المسؤولية الاجتماعية وقيم المواطنة، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي وشبه التجريبي، وقد حدد الباحثان أبعاد قيم المواطنة في: (الانتماء، والهوية، وقبول الآخر، والمساواة) بينما المسؤولية الاجتماعية حددت بالإبعاد: (المسؤولية تجاه الوطن، تجاه المجتمع، تجاه الأسرة، تجاه الذات)، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي ودال إحصائياً بين المسؤولية الاجتماعية وقيم المواطنة لدى الطلاب، كما بينت الدراسة فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية وتعزيز قيم المواطنة. كما أجرى (Abdul Radi, 2018) دراسة هدفت إلى الكشف عن المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالمواطنة من خلال دراسة تحليلية للدراسات السابقة، ولقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن معظم الدراسات السابقة ترى بأن فئة التلاميذ من أكثر الفئات التي تعنى بتعزيز المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لديها، وقد أوضحت الدراسة أيضاً أن المسؤولية الاجتماعية تعني الأمانة في العمل، والقيام بالواجبات، والالتزام بالقوانين، والقدرة على اتخاذ القرار، وأن المواطنة الصالحة هي مكون من مكونات المسؤولية الاجتماعية. ومن الملاحظ أن الدراستين السابقتين تنظران إلى أن المسؤولية الاجتماعية هي المسبب في المواطنة، وبالتالي فقد اعتمدت كمتغير مستقل في حين أن قيم المواطنة كانت تابعة في دراسة طلب وسليمان (Talab & Suleiman, 2019).

كما أجرى (Faris & Tabali, 2017) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الاتجاهات نحو مفهوم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، حيث كانت دراسة ميدانية اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت مقياس الاتجاهات كأداة للدراسة وزعت على عينة بلغت (134) طالباً وطالبة، حيث صنفت المواطنة كمتغير مستقل وفق الأبعاد (الاتجاه نحو الهوية، الاتجاه نحو الانتماء، الاتجاه نحو المشاركة السياسية)، بينما المسؤولية الاجتماعية كانت متغير تابع صنف إلى أربعة أبعاد هي: (المسؤولية الشخصية، المسؤولية الجماعية، المسؤولية الأخلاقية، المسؤولية الوطنية). وقد خلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الاتجاهات نحو مفهوم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، وكذلك وجود علاقة ارتباطية بين كل بعد من أبعاد المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب، وعلى وفي دراسة قام بها (Elhassan, 2018) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، من خلال دراسة تطبيقية على عينة مكونة من (400) طالب وطالبة في الجامعة المستنصرية بالعراق، وخلصت الدراسة إلى هناك ارتباط بين المواطنة والمسؤولية الاجتماعية بقيمة ارتباط وصلت 74%.

ولقد جاءت دراسة (Bouhraira, 2015) هادفة إلى معرفة هل لاكتساب الطالب الجامعي لقيم المواطنة علاقة إيجابية بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لديه؟، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والدراسة الميدانية التي أجريت على عينة بلغت (470) طالب وطالبة، وزعت عليهم استمارة الاستبانة والتي خلصت نتائجها إلى إثبات الدور الإيجابي لقيم المواطنة المتمثلة في الانتماء والالتزام بالواجب، والمشاركة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية وإن تباينت قوة التأثير والارتباط.

ومن الدراسات المحلية التي أجريت في المملكة العربية السعودية دراسة (Al-Enezi, 2015) والتي هدفت إلى قياس فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، على عدد من طلاب جامعة تبوك وعددهم 30 طالب، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق في المسؤولية الاجتماعية بين المجموعة التجريبية والضابطة في اتجاه المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج، وكذلك هو الأمر بالنسبة للمواطنة. كما أجرى (Al-Shammari, 2015) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وثقافة التسامح كقيمة من قيم المواطنة، وقد استهدفت طلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، وتكونت العينة من (481) طالب، وباستخدام المنهج التحليلي، خلصت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية مباشرة بين المسؤولية الاجتماعية وثقافة التسامح.

ونظراً لحدائث الاهتمام بقضية الأمن الفكري، وخصوصاً بعد أحداث 11 سبتمبر وظهور مصطلح الإرهاب، فإن الدراسات التي بحثت في العلاقة بين المواطن والأمن الفكري، لم تحظ بذات النصيب الذي حظيت به الدراسات السابقة حول العلاقة بين المواطنة والمسؤولية الاجتماعية، إلا أن في هذا العدد القليل من الدراسات السابقة والتي تمثلت في كتب وبحوث، ما يؤكد على الاتجاه الصحيح والاختيار السليم لموضوع دراستي الحالية.

أما دراسة (Abdelqader, 2018) والتي عنونت بـ: الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف، ولقد كانت دراسة نظرية تأصيلية، خلصت إلى أن الانتماء إلى الوطن له أصل في التشريع الإسلامي، ويعد من أساس العلاقة بين الوطن والمواطن، ولهذا الانتماء دوراً كبيراً في تحقيق الأمن الفكري وحماية الشباب من الانحراف، وقد أكدت الدراسة في توصياتها بأجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع ومن أجل تعزيز الانتماء لدى المواطنين كافة. وفي دراسة (Al-Hajry, 2016) بعنوان: المواطنة والأمن الفكري، بحثت فيها الباحثة عن مفهوم المواطنة وقيم المواطنة ودورها في الأمن الفكري، وقد كانت دراسة وصفية لم تحتو على منهجية واضحة ولم تكن لها نتائج تعكس ما توصلت إليه الدراسة.

وفي دراسة (Al-Ghamdi, 2010) بعنوان قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الأمن الفكري، وقيم المواطنة لدى طلاب الثانوية ووضع توصيات لتعزيز هذه المفاهيم، ولقد استهدفت الدراسة طلاب الثانوية بمدينة مكة المكرمة، وبالاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات وتحليلها عن طريق الأساليب الإحصائية خلصت الدراسة بالدور الكبير للمواطنة في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب، وبهذا أوصت بضرورة تعزيز قيم المواطنة في المدارس الثانوية من أجل الوقاية من الانحرافات الفكرية التي قد تستهدف فئة المراهقين في هذه المرحلة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من الملاحظ والظاهر هو ندرة الدراسات وقتلتها فيما يتعلق بعلاقة الأمن الفكري بالمفاهيم الأخرى للدراسة، وبهذا فإن هناك فجوات بحثية على المستوى المعرفي والتطبيقي تسعى هذه الدراسة إلى تداركها وتدارسها، وهذه الفجوات البحثية تتمثل على المستوى المعرفي في غياب الدراسات النظرية التي بحثت في العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأمن الفكري سواء على المستوى المحلي أو العربي أو العالمي، وأما الفجوة البحثية التطبيقية فإن الدراسة الحالية تسعى إلى دراسة العلاقة بين المتغيرات الثلاثة معاً وفق المنظور الإسلامي.

8. الخلفية النظرية والإطار المفاهيمي للدراسة

النظريات الداعمة للدراسة

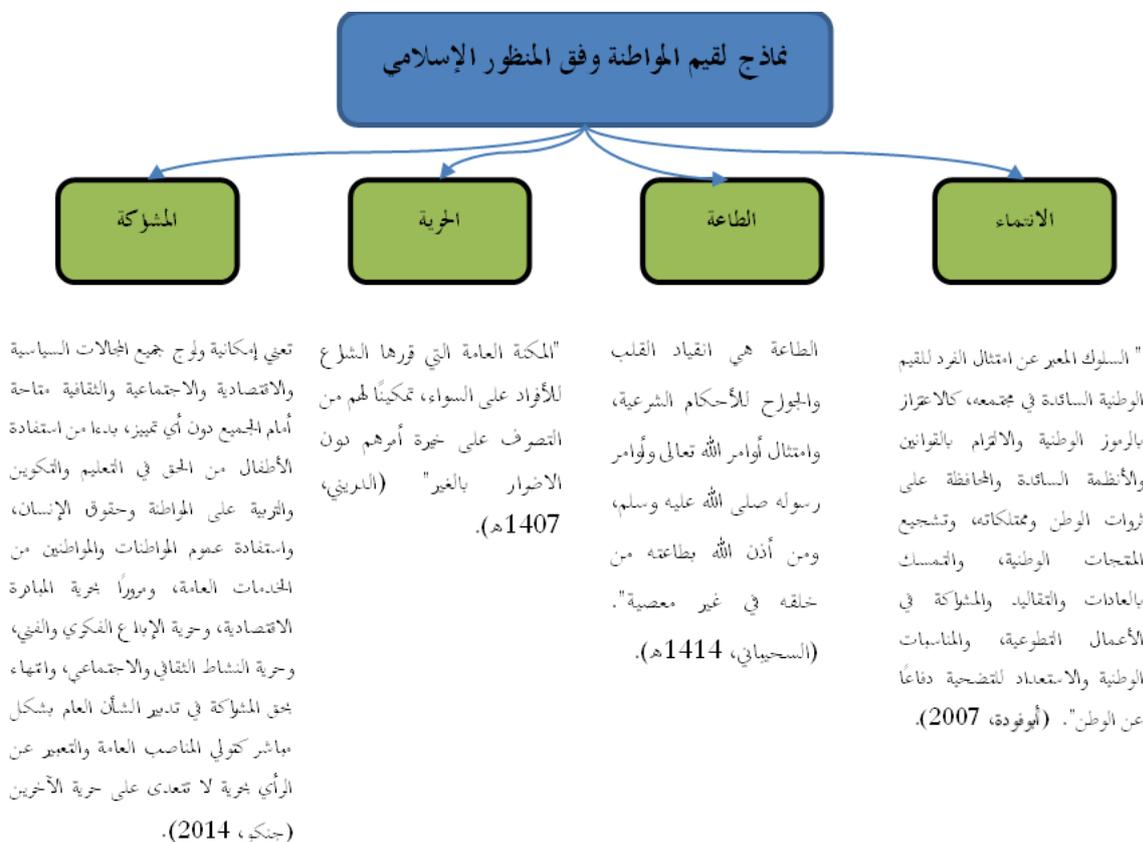
- وثيقة المدينة: تعد وثيقة المدينة أو ما يعرف بمعاهدة المدينة، هي أولى المعاهدات التي وضعها النبي صلى الله عليه وسلم، والتي بنيت على مسلمة أن الأرض والوطن حق للجميع (Al-Sirjani, 2014)، فتضمنت الصحيفة مبادئ عامة، صارت دساتير الدول الحديثة تبنى على تلك المبادئ (Al-Sallabi, 2019). ولم تكن وثيقة المدينة مرجعاً يرسى دعائم المواطنة فقط، بل أرست قيم المواطنة من انتماء ومشاركة وتعايش سلمي وطاعة وحرية في الاعتقاد والتعبير، ومعها أرست المسؤولية الاجتماعية وعززت الأمن الفكري، فكان من بنودها ما يقر التكافل الاجتماعي، وما هو إيجابي في الترابط القبلي والعشائري، ويقر الحرية كفضة إنسانية مع الانضباط بانتماء الدولة وعدم التعاون مع الأعداء (Al-Sirjani, 2014).

- نظرية هرم ماسلو للحاجات: تعد هذه النظرية المنبثقة من هرم الحاجات الانسانية لبراهام ماسلو عام 1943 م، من أكثر النظريات المفسرة لبناء وتعزيز الشعور بالانتماء، وفيها يقول (Al-Badri, 2017) أنه فهم تلك النفسية البشرية ومعرفة دوافع سلوكها الإنساني في مختلف جوانبه النفسية والاجتماعية والعقلية والفسولوجية هو الوسيلة لكشف فاعلية الإنسان وكيفية التأثير في تلك الفاعلية. ولعل القائل هنا يقول، ما علاقة

وجود الشعور بالانتماء بالمواطنة؟، وهنا يجيب (Al-Khawaldeh & Al-Zoubi, 2015) بأن مبادئ وقيم المواطنة تنشأ من تعميق الحس والشعور بالانتماء للوطن والمجتمع، والانتماء وضمّان الحقوق هما أول عناصر المواطنة.

- الفلسفة الإسلامية للمواطنة: قيم المواطنة وفق المنظور الإسلامي تتميز عن غيرها من القيم الوضعية للمواطنة من حيث مصادر الاشتقاق، حيث إنَّها مشتقة من مصادر التشريع الإسلامي، مما يجعلها قابلة للتطبيق ومناسبتها مع الفطرة الإنسانية، وواقعيتها، وصلاحيتها لكل زمان ومكان ويعد القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي، وهو الدستور الرئيس الذي يستند إليه اشتقاق قيم المواطنة، فهو يتضمّن تصوّرات متكاملة عن جوانب حياة الإنسان وعلاقاته بالكون والحياة، كما يتضمّن إطاراً للمعرفة والقيم وتصورات أساسية عن المجتمع، وغير ذلك ممّا يعدّ إطاراً عاماً للحياة والتربية (Ali, 1993). وقد تناول القرآن الكريم القضايا المرتبطة بالوطن والمواطنة من مختلف جوانبها، حيث وضع أسس الوحدة الإسلامية والوطنية من خلال تشريعاته وأحكامه، وأوضح حقوق وواجبات المواطنة وفقاً لذلك، فأوجب على المواطنين السمع والطاعة لولاة الأمر في غير معصية، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (4: 59). قال الشوكاني رحمه الله: "أولي الأمر: هم الأئمة والسلاطين والقضاة وكلّ من كانت له ولاية شرعية لو المراد طاعتهم فيما يأمرون به وينهون عنه ما لم تكن معصية، فلا طاعة لمخلوق في معصية الله كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" (Al-Shawkani, 2004). كذلك من التأصيل الإسلامي للمواطنة وقيمها ماورد في السنة النبوية حيث برزت في السنّة النبوية العديد من المواقف والأحداث التي تدلّل على مشروعية حب الوطن والانتماء له والدفاع عنه، ومن ذلك ما روي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عبّر عن حبه لمكة المكرمة وذكرت ذلك في بداية مقدمة هذه الرسالة عندما قال صلى الله عليه وسلم: (ما أطيبك من بلد، وأحبك إليّ، ولولا أنّ قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك) (Al-Tirmidhi, n.d.). ومن قيم المواطنة التي تعتبرها العديد من الأدبيات ركائز للمواطنة، ما نوجزه في الشكل رقم (1)، مرفقة بإيجاز لمفهوم كل قيمة وفق المنظور الإسلامي.

الشكل (1): نماذج لقيم المواطنة وفق المنظور الإسلامي



- تعريف المسؤولية الاجتماعية: المسؤولية لغة، جاءت في المنجد بمعنى: "ما كان به الإنسان مسؤولاً أو مطالباً عن أمور أو أفعال أتاها" (Maalouf, 1960). أما المسؤولية اصطلاحاً: فقد عرفت على أنها: "هي حالة للمرء يكون فيها صالحاً للمؤاخذه على أعماله ملزماً بتبعاتها المختلفة" (Baysar, 1973). أما بالنسبة لمصطلح الاجتماعية، فلغة هي من أصل مادة جمع، فيقال: "الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء، يقال جمعت الشيء جمعاً، والجماعة الأشابة من قبائل شتى" (Ibn Faris, 2001). وفي الاصطلاح: "هي النسيج المكون من صلات اجتماعية، تلك الصلات التي يحددها الإدراك المتبادل بين الجانبين".
- المسؤولية الاجتماعية في التأصيل الإسلامي: المسؤولية بصفتها المطلقة من المبادئ الإنسانية التي نشأت مع الإنسان منذ أن خلقه الله تعالى وقد أقرتها الشريعة الإسلامية، كما أن المجتمعات البشرية على اختلاف عقائدها وسلوكها، أجمعت على إقرار المسؤولية وهي عامة شاملة لكل أفراد المجتمع. تتميز المسؤولية الاجتماعية في الإسلام بمجموعة خصائص تتناسب وطبيعة الإنسان، ذاك الكائن البشري الذي كرمه الله تعالى وفضله على كثير ممن خلق تفضيلاً، فهو بطبيعته البشرية خاضعٌ للسنن الكونية لا يمكنه الفكك منها، ولا الخروج من تحت مظلتها (Alabi, 2011). ومن تلك الخصائص التي تتميز بها المسؤولية الاجتماعية في الإسلام كونها فردية شخصية ذاتية بين العبد وربّه، ومسؤولية دينوية أخروية، وذات طابع أخلاقي عام، وتُحمل الفرد مسؤولية إصلاح المجتمع.

الأمن الفكري في الإسلام

- تعريف الأمن الفكري: إن الأمن لغة: عرفه (Ibn Manzur, 2004) بأنه: "الأمن نقيض الخوف، أمن فلان يأمن أمناً وأمناً، حكى هذه الزجاج وأمنة وأماناً فهو أمن". وأما في الاصطلاح: "هو الحفاظ على مصالح كل الناس التي يخافون عليها، ويحرصون على حفظها ورعايتها، يجلب النفع وتحقيقه، ودفع الضر وإزالته" (Al-Khulaifi, 2005). وأما الفكر في اللغة، فقد ذكر (Fayoumi, 2000) الفكر بالكسر تردد القبل بالنظر والتدبر لطلب المعاني، ولي في الأمر فكر، أي نظر وروية، والفكر بالفتح مصدر فكرت في الأمر من باب ضرب وتفكرت فيه وأفكرت بالألف والفكرة اسم من الأفكار مثل العبرة والرحلة من الاعتبار الارتحال وجمعها فكر. وفي الاصطلاح، عرف الفكر: جملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من الثقافات والقيم والمبادئ الأخلاقية التي يتغذى بها الإنسان من المجتمع الذي ينشأ فيه ويعيش بين أفراد (Al-Turki, 1996).
- المنظور الإسلامي للأمن الفكري: للإسلام نظرتة وفلسفته واهتمامه بالأمن مطلقاً وبالأمن الفكري تخصيصاً، فالمجتمع الأمن في نظر الإسلام وحكمه هو المجتمع الذي يشعر فيه الناس بحرمة الدين محفوظة، كذلك حرمة النفس والعقل والنسل والمال، وهذه هي الأصول الخمسة التي تمثل مقاصد الشريعة الإسلامية، وتسمى الكليات الخمس، وهي لا تصان إلا بتحقيق الأمن، فيحصل الأمن على الدين بأن تسلم العقيدة من الزيغ والشرك والضلال، ويتحقق الأمن على النفوس، بأن تختفي مسببات القتل والاعتقال والإبادة بغير حق، ويتحقق الأمن على العقول، بأن يقضى على أسباب العبث بها، وتعطيل وظيفتها، فلا استقامة لحياة الأفراد والمجتمعات إلا بعقول العقلاء وحسن تديريهم، وأما الأمن على النسل، فيتم بأن تسد جميع الأبواب التي تتلم الأعراس وتنال الحرمات، أن يحرص الناس على حفظ الأنساب بينهم من الضياع والاختلاط، وأما الأمن على المال، فبأن يصاب من التلف والضياع، وأن يصاب من الحرمات والشبهات (Al-Turki, 1996). ولقد صنفت (Al-Hajri, 2013) خصائص الأمن الفكري، في مجموعة من الخصائص، تمثلت في الأمن الفكري يستمد وجوده من قواعد شرعية، والأمن الفكري يعد ركيزة الأمن الشامل.

9. الإجراءات المنهجية

- منهج ونوع الدراس

تعد الدراسة الحالية من البحوث الكمية التي تعتمد على المنهج الارتباطي، حيث أنها تهدف إلى دراسة إمكانية وجود علاقة بين المفاهيم الثلاثة (قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية والأمن الفكري) لذا فإن هذا المنهج يعد من المناهج المستخدمة في علم النفس بشكل كبير في دراسة العلاقة بين المتغيرات، وقد عرفه (Melhem, 2000) بأنه: "هو المنهج الذي يهتم بالكشف عن العلاقة بين متغيرين، أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عنها بصورة رقمية".

- مجتمع وعينة الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة في جميع طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل والبالغ عددهم وفق دليل الخدمات السادس عشر لعام 2017 م بمنطقة حائل (31108) طالب وطالبة. وقد اعتمد الباحثون على جدول Krejcie & Morgan 1970 والتي تم إعادة صياغتها من قبل، ومن خلال حساب حجم مجتمع الدراسة الحالية الذي يتكون من 31108 طالب وطالبة، فإنه مقارنة الحجم المجتمع بقيمة العينة التي تقابله نجد أن حجم العينة يقدر (400) طالب وطالبة، مفصلة وفق المتغيرات الديموغرافية كما هو موضح في الجدول (1).

جدول (1): وصف لعينة الدراسة الأساسية في ضوء المتغيرات الديموغرافية محور اهتمام الدراسة

الانحراف المعياري	%	العدد	المجموعة	المتغيرات الديموغرافية
9.87	70%	280	طلاب	متغير الجنس
6.35	30%	120	طالبات	
8.11		400		المجموع
6.21	18%	72	طلاب وطالبات إحدى والديهم متعلمين دون المستوى الجامعي	المستوى التعليمي للوالدين
8.45	42%	168	طلاب وطالبات أحد والديهم متعلمين دون المستوى الجامعي	
7.28	25%	100	طلاب وطالبات أحد والديهم أو كليهما حاصل على شهادة جامعية أو أعلى	
5.75	15%	60	طلاب وطالبات كلا والديهم أمي	
6.92		400		المجموع
6.87	15%	60	طلاب وطالبات من أسر ذات مستوى معيشي مرتفع	المستوى المعيشي للأسرة
7.20	79.8%	319	طلاب وطالبات من أسر ذات مستوى معيشي متوسط	
3.18	5.3%	21	طلاب وطالبات من أسر ذات مستوى معيشي منخفض	
5.75		400		المجموع
5.87	12.5%	50	طلاب وطالبات حاصلون على تقدير مقبول	المعدل الدراسي
5.78	20%	80	طلاب وطالبات حاصلون على تقدير جيد	
9.52	34.25%	137	طلاب وطالبات حاصلون على تقدير جيد جداً	
8.54	33.25%	133	طلاب وطالبات حاصلون على تقدير ممتاز	
7.42		400		المجموع

اعتمدت الدراسة على الاستبانة، من خلال تبني فقراتها من الدراسات السابقة وهي مكونة من جزئين:

الجزء الأول: المتعلق بالمتغيرات الديمغرافية للأفراد المستجيبين من عينة الدراسة وهي: الجنس، والمستوى التعليمي للوالدين، المستوى المعيشي للأسرة، المعدل الدراسي.

الجزء الثاني: فيهتم بمتغيرات الدراسة، والمتمثلة في ثلاث متغيرات:

- 1- قيم المواطنة والمتمثلة في (الانتماء، الطاعة، الحرية، المشاركة).
- 2- المسؤولية الاجتماعية، وتمثلت في (مسؤولية الفرد تجاه الذات، ومسؤولية الفرد تجاه المجتمع، مسؤولية الفرد تجاه الوطن).
- 3- الأمن الفكري، وتمثل في (الدور التربوي، والدور القيمي).

وقام الباحثون بتوزيع عينة الاستبانة على عينة استطلاعية، بلغت (35) طالب وطالبة، وبحساب قيمة معامل التمييز بطريقة المقارنة الطرفية (Al-Bahi, 1979) كمؤشر لصدق الاستبيان كما هو وارد في الجدول (2)، يتضح أن قيم النسبة الحرجة للأبعاد المختلفة للاستبيان تتراوح ما بين (8.56 : 16.78) وهي قيم تزيد على القيمة الحرجة الجدولية، ومن ثم يمكن القول إن درجات الاستبيان تميز تمييزاً واضحاً بين المستويات الدنيا والعليا لدرجات أفراد العينة؛ مما يعد مؤشراً لارتفاع القدرة التمييزية، ومن ثم صدق الاستبيان.

جدول (2): النسب الحرجة للأبعاد المختلفة للاستبيان المستخدم في الجانب الميداني كمؤشر على صدق المقارنة الطرفية

البعد	النسبة الحرجة	البعد	النسبة الحرجة	البعد	النسبة الحرجة
القيم الوطنية					
قيمة الانتماء	9.32	قيمة الطاعة	8.56	قيمة الحرية	8.74
قيمة المشاركة	8.52	الدرجة الكلية للقيم الوطنية	12.87		
المسؤولية الاجتماعية					
المسؤولية تجاه الذات	9.52	المسؤولية تجاه المجتمع	9.85	المسؤولية تجاه الوطن	9.42
الدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية	13.68				
الأمن الفكري الإسلامي					
البعد التربوي	11.89	البعد القيمي	12.75	الدرجة الكلية للأمن الفكري الإسلامي	16.78

ولاختبار مستوى ثبات الاستبانة إحصائياً، اعتمد الباحث على معامل (كرونباخ ألفا)، بدراسة ميدانية استطلاعية (Pilot Study) وزع فيها عدد 35 استبانة على أفراد العينة (غير مشمولة في الدراسة الرئيسية)، من الطلاب وذلك لتحديد ومعالجة المشاكل المحتملة بخصوص صحة وموثوقية الاستبيان، وذلك بتحديد فعالية الأسئلة، ونقاط القوة والضعف في الاستبيان؛ للتأكد من صيغة الأسئلة والتنظيم، وأيضاً قياس الوقت الذي يستغرقه المستجوبون، لاستكمال أسئلة الاستبيان لزيادة التحقق من وضوح كل سؤال؛ ليتمكن الباحث من تعديل البنود، قبل التوزيع النهائي للاستبيان.

وقد أفاد (Hair et al., 2010) أن جودة الأداة تتحقق إذا زاد معامل كرونباخ ألفا عن (0.6). وإضافة إلى ذلك استخدم الباحث اختبار الارتباط بين فقرات الاستبانة والمجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة بغية التحقق من الاتساق الداخلي بين فقراتها. وقد قام الباحث بالتعرف على ثبات الاستبانة من خلال (طريقة إعادة تطبيق الاختبار، ومعاملات ألفا)، حيث تم إعادة التطبيق على نفس العينة بعد فاصل زمني مدته أسبوعان؛ تم حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجاتهم في مرتي التطبيق، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3): قيم معاملات ألفا-كرونباخ، وقيم معاملات ارتباط درجات أفراد العينة الاستطلاعية في مرقي التطبيق كمؤشر على ثبات الاستبيان المستخدم بالجانب الميداني من الدراسة

الأبعاد	قيم معاملات ارتباط درجات أفراد العينة الاستطلاعية في مرقي التطبيق	معاملات ألفا - كرونباخ
القيم المختلفة للمواطنة		
قيمة الانتماء	0.89 ***	0.71
قيمة الطاعة	0.91 **	0.74
قيمة الحرية	0.88	0.72
قيمة المشاركة	0.89 **	0.71
المجموع الكلي لدرجات قيم المواطنة	0.95 **	0.79
المسؤولية الاجتماعية		
المسؤولية تجاه الذات	0.87	0.75
المسؤولية تجاه المجتمع	0.89	0.71
المسؤولية تجاه الوطن	0.87	0.73
المجموع الكلي لدرجات المسؤولية الاجتماعية	0.91	0.79
الأمن الفكري الإسلامي		
البُعد التربوي	0.89	0.78
البُعد القيمي	0.92	0.79
المجموع الكلي لدرجات الأمن الفكري الإسلامي	0.95	0.82

ويتضح من الجدول، أن قيم معاملات ارتباط درجات أفراد العينة الاستطلاعية في مرقي التطبيق على الأبعاد المختلفة للاستبيان المستخدم بالجانب الميداني من الدراسة تتراوح ما بين (0.87 : 0.95) وهي قيم دالة عند مستوى (0.01)، مما يُعد مؤشراً على ثبات الاستبيان. قام الباحث بإيجاد قيم معاملات ألفا-كرونباخ للأبعاد المختلفة للاستبيان المستخدم بالجانب الميداني من الدراسة، والجدول (3) يوضح ذلك، ومنه يتضح أن قيم معاملات ألفا - كرونباخ تتراوح ما بين: (0.71 : 0.82)، وهي قيم تعبر عن الحدود الدنيا لثبات الاستبانة المستخدم في الجانب الميداني من الدراسة.

- الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات

أعتمد الباحث في التعرف على المؤشرات السيكومترية المختلفة للاستبيان على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS الإصدار 23 من أجل القيام بعمليات التحليل الإحصائي من البيانات الأولية التي تم جمعها من المشاركين في المسح الذي سيقوم به الباحث. إن مجموعة SPSS للإحصائيات هو مجموعة من البرامج المستخدمة في التحليل الإحصائي وتعتبر هذه الحزمة الأكثر استخداماً في البحوث التي تستخدم المنهج الكمي. واعتمد الباحث في المعالجة الإحصائية للبيانات للإجابة على أسئلة الدراسة على مجموعة من الأساليب والاختبارات الإحصائية مُستخدماً برنامج SPSS 23 و AMOS .23

* تشير العلامة (**) إلى أن مستوى الدلالة الإحصائية (0.01).

10. نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول: ما مستوى قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية والأمن الفكري الإسلامي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة حائل؟

للتعرف على مستوى كل من: القيم المختلفة للمواطنة، والمسؤولية الاجتماعية بأشكالها المختلفة، والأمن الفكري الإسلامي ببعديته لدى أفراد العينة الأساسية: تم حساب قيم المتوسطات الوزنية لدرجات عينة الدراسة على كل بُعد من أبعاد الاستبانة المستخدم في تقدير قيم المواطنة، ومقارنتها بقيم معايير الأوزان النسبية بجدول (4).

جدول (4): قيم المتوسطات الوزنية عند متغيرات الدراسة الثلاثة

المتغير	الأبعاد	المتوسط الوزني	الانحراف المعياري
قيم المواطنة	قيمة الانتماء	3.36	0.97
	قيمة المشاركة	2.87	0.99
	قيمة الطاعة	4.59	0.76
	قيمة الحرية	3.78	0.85
	المجموع الكلي لدرجات قيم المواطنة	3.54	0.85
المسؤولية الاجتماعية	المسؤولية تجاه الذات	4.20	0.89
	المسؤولية تجاه الوطن	3.88	1.01
	المسؤولية تجاه المجتمع	3.52	0.88
	المجموع الكلي لدرجات المسؤولية الاجتماعية	3.84	0.99
الأمن الفكري	الدور التربوي	3.09	1.25
	الدور القيمي	4.40	0.79
	المجموع الكلي لدرجات الأمن الفكري الإسلامي	3.87	0.88

من خلال الجدول (4)، يمكن القول أن، أكثر قيم المواطنة توافراً لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل هي قيمة الطاعة وجاءت بدرجة مرتفعة جداً بمتوسط وزني (4.59)؛ يليها قيمة الحرية وجاءت بدرجة مرتفعة (3.78)؛ يليهما قيمتي: الانتماء بدرجة متوسطة (3.36)، والمشاركة بدرجة متوسطة (2.87) ويمكن تفسير تلك النتيجة في إطار خصائص المجتمع السعودي وهويته القائمة على الهوية الدينية المستمدة من الشريعة الإسلامية، فالشريعة الإسلامية هي المصدر الأول للتشريع والحكم في المملكة العربية السعودية، وهو ما يؤكد على دور قيم المواطنة وتمثلها لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية كأحد القطاعات التعليمية المتضمنة بالمجتمع السعودي.

ويرى الباحث أن قيم المتوسطات مرتفعة ولكن الدراسة الحالية تعكس التطور الحادث بالمملكة في كافة المجالات العلمية والفكرية والتكنولوجية، وهو ما انعكس في معالجة الأوضاع في الوقت الحالي بالمملكة بشكل إيجابي قائم على الحوار والمناقشة، وهو ما انعكس في تغير أنماط التفكير لدى المواطن السعودي، مقارنة بالأوضاع السابقة التي كانت تعاني منها المملكة شأنها شأن دول العالم من حركات للتطرف والأفكار المغالية. وهو ما يتفق وتصور ماسلو للحاجات النفسية على إعتبار أن الإنتماء يمثل إحدى الحاجات الأساسية التي تلي الحاجات الفسيولوجية مباشرة طبقاً لتصور ماسلو، وهو ما يولي أهمية للتعرف على طبيعة قيم المواطنة، كذلك تعكس قيم المواطنة درجة إشباع الحاجات الفسيولوجية لدى الفرد.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في إطار دراسة (Al-Attar, 2020) على اعتبار أن المملكة العربية السعودية تبذل مزيد من الجهود نحو اكساب وتنمية قيم المواطنة لدى جميع الأفراد بداية من مرحلة ما قبل المدرسة. كذلك تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Almihdhar, 2018) على اعتبار أن قيم المواطنة في المجتمع السعودي تستمد من الشريعة الإسلامية ومبادئها وقواعدها؛ ومن هنا يظهر دور المساجد ودور العبادة في تربية قيم المواطنة لدى جميع الأفراد وخصوصاً المراهقين ممن يمثلون عينة البحث الحالي، وكذلك الدور الذي تقوم به حلقات حفظ القرآن الكريم المنتشرة في كافة مساجد المملكة. كذلك دراسة كلا من (Abu Khosa, 2010) و (Al-Madkhali, 2019) اتفقت مع نتيجة الدراسة الحالية والتي أشارت دراستيهما إلى أهمية تضمين قيم المواطنة في المقررات الدراسية المختلفة، وهو ما يعكس دور المنظومة التعليمية في اكساب المتعلمين بغض النظر عن نوعهم أو المستوى المعيشي لأسرهم أو المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسر.

كما أن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل بأشكالها المختلفة جاءت مرتفعة بمتوسط كلي (3.84)؛ ويمكن ترتيب أشكال المسؤولية الاجتماعية كما يلي: المسؤولية تجاه الذات (4.20) يليها المسؤولية تجاه الوطن (3.88) يليهما المسؤولية تجاه المجتمع (3.52). كذلك أشارت النتائج أن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل بأشكالها المختلفة جاءت مرتفعة، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (Awd, 2011) والتي توصلت إلى أن المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب جاءت منخفضة لما لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي من تأثير سلبي على الجوانب النفسية والاجتماعية للشباب، وهو ما انعكس بشكل واضح في تدني مقدرتهم على تحمل المسؤولية الاجتماعية بأشكالها المختلفة. إلا أنها تتفق مع دراسة (Al-Juhani et al., 2019) والتي توصلت إلى أنه يمكن تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية باستخدام البرامج الإرشادية المناسبة.

ويمكن تفسير تلك النتيجة في إطار دراسة (Ali, 2017) والتي أشارت إلى دور التربية المجتمعية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية؛ وبالنظر إلى التربية بالمجتمع السعودي يتضح أنها تربية تقوم وتستمد مبادئها من الشريعة الإسلامية، القائمة على تحمل المسؤولية الاجتماعية. وعند متغير الأمن الفكري الإسلامي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل جاء مرتفعاً بمتوسط وزني كلي (3.87)؛ كما يمكن القول إن الدور القيمي للأمن الفكري الإسلامي لدى طلاب المرحلة الثانوية والذي جاء مرتفعاً جداً بمتوسط (4.40) يغلب على الدور التربوي الذي جاء متوسطاً (3.09). كذلك جاء مستوى الأمن الفكري الإسلامي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل مرتفعاً؛ وهو ما يتفق مع دراسة (Dino, 2017) والتي توصلت إلى أن الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية جاء أعلى من قيمة المتوسط الحسابي.

ويمكن تفسير تلك النتيجة أيضاً في إطار دراسة (Abu Khosa, 2010) والتي أشارت إلى أن المعلمين يقع عليهم العبء الأكبر في اكساب الطلبة الآداب الإسلامية المختلفة التي تدفع بهم إلى نبذ الأفكار اللاعقلانية والمتطرفة. كذلك تفسير تلك النتيجة تتفق مع اطار دراسة (Diva, 2019) والتي أشارت إلى أهمية تضمين الموضوعات الدينية الدافعة إلى تحمل المسؤولية الاجتماعية في المقررات الدراسية المختلفة للطلبة منذ نعومة أظفارهم بما يكسبهم القدرة على تحمل المسؤولية الاجتماعية.

السؤال الثاني: هل توجد علاقة ارتباطية احصائية بين قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية والأمن الفكري الاسلامي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة حائل؟

للتعرف على العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة الحالية: (قيم المواطنة، والمسؤولية الاجتماعية، والأمن الفكري)، قام الباحثون بإيجاد قيم معاملات الارتباط لبيرسون، كما هو موضح في الجدول (5).

جدول (5): قيم معاملات الارتباط لبيرسون بين كل من: قيم المواطنة، والمسئولية الاجتماعية، والأمن الفكري

المتغيرات	المسئولية تجاه الذات	المسئولية تجاه المجتمع	المسئولية تجاه الوطن	مجموع المسئولية الاجتماعية	الدور التربوي	الدور القيمي	مجموع الأمن الفكري
قيمة الانتماء	**0.666	**0.665	**0.619	**0.708	**0.610	**0.663	**0.634
قيمة الطاعة	**0.643	**0.640	**0.684	**0.723	**0.676	**0.613	**0.682
قيمة الحرية	**0.679	**0.621	**0.612	**0.779	**0.636	**0.616	**0.626
قيمة المشاركة	**0.631	**0.635	**0.698	**0.798	**0.618	**0.616	**0.612
مجموع قيم المواطنة	**0.732	**0.782	**0.754	**0.853	**0.739	**0.729	**0.742
الدور التربوي	**0.606	**0.665	**0.668	**0.743	-----	-----	-----
الدور القيمي	**0.609	**0.657	**0.684	**0.711	-----	-----	-----
مجموع الأمن الفكري	**0.705	**0.713	**0.728	**0.785	-----	-----	-----

ومن الجدول (5) يتضح أن هناك علاقات ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين كل من: قيم المواطنة المختلفة: (قيمة الانتماء، وقيمة الطاعة، وقيمة الحرية، وقيمة المشاركة)، والمسئولية الاجتماعية بأبعادها المختلفة: (المسئولية تجاه الذات، والمسئولية تجاه المجتمع، والمسئولية تجاه الوطن)، والأمن الفكري ببعديه: (الدور التربوي، والدور القيمي)، حيث يتضح تفصيلاً أن قيم المواطنة ترتبط إيجابياً بمعامل ارتباط قوي (0.853) مع المسئولية الاجتماعية، وكذلك مع الأمن الفكري (0.742)، بينما ترتبط المسئولية الاجتماعية مع الأمن الفكري بمعامل ارتباط قوي بلغ (0.785).

ويرى الباحث أنه يمكن يعزى تفسير تلك النتيجة إلى اعتبار أن قيم المواطنة والمسئولية الاجتماعية كما تم تناولهما بالدراسة الحالية ينبعان من مصدر واحد وهو الشريعة الإسلامية وما تتضمنه من آيات القرآن الكريم، وأحاديث نبوية صحيحة؛ حيث يتناول الباحث قيم المواطنة على أنها: قيمة الانتماء، وقيمة المشاركة، وقيمة الحرية، وقيمة الطاعة، كما يتناول والمسئولية الاجتماعية من خلال عدة صور هي: المسئولية الذاتية، والمسئولية المجتمعية، والمسئولية الوطنية، كما أن الآيات القرآنية تحث على الانتماء والولاء للوطن وهو ما يتطلب بالضرورة تحمل المسئولية الاجتماعية؛ حيث يقول ربنا تبارك وتعالى: لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرهواهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (الممتحنة، الآية 8).

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (Noser, 2019) والتي اشارت نتائجها إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين المنظومة القيمية للطالب وقدرته على تحمل المسئولية الاجتماعية. وتتفق أيضاً تلك النتيجة ودراسة (Idris & Al-Qarala, 2017) والتي توصلت إلى دور المسئولية الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة. ويمكن تفسير تلك النتيجة مع ماورد في إطار دراسة (Al-Juhani, 2019) والتي ذكرت أن هناك علاقة ارتباطية بين المنظومة القيمية للفرد وقدرته على تحقيق الأمن الفكري، وأن تلك العلاقة إنما تعكس الدور الذي تقوم به مديرات المدارس الثانوية في تهيئة مناخ تعليمي ودراسي قائم على التسامح والتقبل والحوار، وتبادل الأفكار والآراء.

11. الخاتمة والتوصيات

إن أكثر قيم المواطنة توافراً لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل هي قيمة الطاعة وجاءت بدرجة مرتفعة جداً يليها قيمة الحرية وجاءت بدرجة مرتفعة يليهما قيمتي: الانتماء بدرجة متوسطة، والمشاركة بدرجة متوسطة. كما أن مستوى المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل بأشكالها المختلفة جاءت مرتفعة وترتيب أشكال المسئولية الاجتماعية كما يلي: المسئولية تجاه الذات يليها المسئولية تجاه الوطن يليهما المسئولية تجاه المجتمع. كذلك اشارت النتائج أن مستوى المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل بأشكالها المختلفة جاءت مرتفعة. وعن متغير الأمن الفكري

الإسلامي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة حائل جاء مرتفعاً كما يمكن القول إن الدور القيمي للأمن الفكري الإسلامي لدى طلاب المرحلة الثانوية والذي جاء مرتفعاً جداً يغلب على الدور التربوي الذي جاء متوسطاً. كما أن هناك علاقات ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين كل من: قيم المواطنة المختلفة: (قيمة الانتماء، وقيمة الطاعة، وقيمة الحرية، وقيمة المشاركة)، والمسؤولية الاجتماعية بأبعادها المختلفة: (المسؤولية تجاه الذات، والمسؤولية تجاه المجتمع، والمسؤولية تجاه الوطن)، والأمن الفكري ببعديه: (الدور التربوي، والدور القيمي)، حيث يتضح تفصيلاً أن قيم المواطنة ترتبط إيجابياً بمعامل ارتباط قوي مع المسؤولية الاجتماعية، وكذلك مع الأمن الفكري، بينما ترتبط المسؤولية الاجتماعية مع الأمن الفكري بمعامل ارتباط قوي بلغ.

وفي ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج؛ فإن الباحث يوصي كما يأتي:

- 1- ضرورة أن تتضمن الخطة الاستراتيجية بمؤسسات التعليم قبل الجامعي بعض من الأهداف والآليات لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة، وأن يشارك في إعداد تلك الخطة مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وأولياء الأمور، والخبراء في مجال التربية وعلم النفس بما يضمن المشاركة المجتمعية والأكاديمية في تعزيز الدورين التربوي، والقيمي للأمن الفكري الإسلامي لدى الطلبة، يجب السعي نحو إعداد ميثاق أخلاقي بين مؤسسات التعليم المختلف يركز على القيم المختلفة المستمدة من الكتاب والسنة، بما يزيد من درجة اندماج الطلبة في المجتمع المحيط، يمثل هذا الميثاق الأساس في عملية التعلم والتعليم.
- 2- يجب على إدارة المدرسة توفير المناخ الدراسي الداعم لقيم المواطنة، والأمن الفكري لدى كل من: الطلاب والمعلمين على حد سواء. وأنه يجب السعي نحو تنمية قيم المواطنة من جانب المؤسسات التعليمية المختلفة وعلى رأسها المدارس والجامعات، بهدف بناء الوعي المجتمعي والوطني لدى الطلبة المتعلق بحقوق المواطنة وقيمتها ومسئولياتها، كون قيم المواطنة تُكتسب بالممارسة والتوجيه.

Research and Publication Ethics Statement

For the purpose of this study, data has been gathered with each respondent's prior consent to provide feedback. No names or other personally identifiable information is gathered, so no identities are disclosed in this paper. Based on the information gathered and the defined study objectives, an objective analysis has been made.

Contribution Rates of Authors to the Articles

All authors contributed to the preparation of this paper. 40% of the contribution has been made by the first author, while 20% by each of other authors.

Conflict of Interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

References

- Abdelqader, B. A. (2018). Belonging to the homeland and its impact on protecting youth from deviation. Conference on the Duty of Saudi Universities and Their Impact on Protecting Youth from Groups, Parties and Deviation, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Volume V, Saudi Arabia.
- Abdul Radi, A. (2018). Social responsibility and its relationship to citizenship. *Egyptian Institute for Studies (Political Studies)*, 11.
- Abdul Salam, M. (2018). The role of the Kingdom of Saudi Arabia in protecting from the dangers of intellectual social media between reality and hope. *Journal of the College of Islamic Studies*. 35.
- Abu Khosa, M. I. (2010). The role of secondary school teachers in promoting Islamic etiquette from their students' point of view and ways of activating it. Master Thesis, College of Education, Islamic University of Gaza.
- Alabi, A. A. (2011). The methodology of the Qur'an and Sunnah in training youth on social responsibility. *Journal of Islamic Studies*, 46(1).
- Al-Attar, M. M. (2020). The role of socialization institutions in promoting the values of citizenship among children in Saudi society: The family as a model. *Journal of Arab Research and Studies*, 41(7), 83-150.

- Alazawy, S. M. (2011). *The Concept of Citizenship among Iraqi Youth: Research and Studies*. Childhood and Motherhood Research Center.
- Al-Badri, N. A. A. (2017). *National Affiliation and Its Relationship to Personality Traits and Family Cohesion Among University Students*. Dar Ghaida for Publication and Distribution.
- Al-Dahry, S. H. A. (2012). *Fundamentals of Educational Psychology and Learning Theories*. Dar al-Hamid for Publication and Distribution.
- Al-Enezi, Y. S. (2015). The effectiveness of a counselling program in developing social responsibility and citizenship among a sample of Tabuk university students (semi-experimental study). *Arab Journal for Security Studies and Training*, 31(63).
- Al-Faris, N. (2017). The Degree of Practicing Social Responsibility among Academic and Administrative Leaders at King Saud University. Master Thesis, Colleges of the Arab East, Saudi Arabia.
- Al-Ghamdi, A. A. (2010). Citizenship values among high school students and their relationship to intellectual security. *Naif Arab University for Security Sciences*.
- Al-Hajri, S. S. (2013). *Report on Citizenship and Intellectual Security*. Imam Muhammad bin Saud Islamic University Publications.
- Ali, J. (1993). *Al-Mufasssal in the History of the Arabs before Islam*. University of Baghdad Publications.
- Al-Juhani, A. A., Al-Ghaith, A. M., Al-Barqi, M. H., & Al-Makhlafi, M. R. (2019). The role of school leadership in enhancing intellectual security and developing citizenship values among secondary school students in Madinah. *Arab Journal of Educational and Psychological Sciences*, 3(12), 121-158.
- Al-Khawaldeh, M., & Al-Zoubi, R. (2017). *National Education: Citizenship and Belonging*. Dar al-Khaleej.
- Al-Khulaifi, A. M. (2005). *Towards Building a Project for Enhancing Intellectual Security at the Ministry of Education*. N. P.
- Al-Masoud, M. A. (2018). Student activism in Saudi universities and its impact on protecting male and female students from deviant ideas, parties and groups: Imam Muhammad bin Saud Islamic University as a model. Conference on the Duty of Saudi Universities and Their Impact on Protecting Youth from Groups, Parties and Deviation, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Volume V, Saudi Arabia.
- Almihdhar, R. S. (2018). Intellectual security in the book and the Sunnah and its educational implications. *Educational Journal*, 55(November), 123-152.
- Al-Saleem, F. A. A. (2018). The impact of the curriculum on immunization from misguided ideas. Conference on the Duty of Saudi Universities and Their Impact on Protecting Youth from Groups, Parties and Deviation, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Volume V, Saudi Arabia.
- Al-Sallabi, A. M. (2019). *Al-Madinah Al-Munawwarah Document (The Constitution of the Islamic State)*. <https://alsalabi.com/>
- Al-Shammari, A. (2015). University leaders' assessment of the university's role towards social responsibility in public universities in the city of Riyadh. *Saudi Journal of Higher Education*, 12.
- Al-Shawkani, M. A. M. (2004). *Fath al-Qadeer*. Dar Ibn Kathir and Dar al-Kalam al-Tayyib.
- Al-Sirjani, R. (2014). *The Medina Document or the Medina Treaty between the Messenger and the Jews*. <https://www.islamstory.com/ar/artical/28370>
- Al-Tirmidhi, M. I. (1996). *Sunan al-Tirmidhi*. Dar al-Gharb al-Islami.
- Al-Turki, A. A. M. (1996). Intellectual Security and Care of the Kingdom of Saudi Arabia. *Naif University for Security Sciences*.
- Al-Zahrani, I. A. R. (2018). The role of primary school in developing social responsibility from the point of view of female teachers in Jeddah. *Journal of Scientific Research in Education*, 19.
- Bouhraira, A. F. (2015). The Values of Citizenship and Their Relationship to the Promotion of Social Responsibility among University Students (A Field Study on a Sample of Students from Mohamed Kheidar University). PhD Thesis, Mohamed Kheidar University, Biskra, Algeria.
- Dino, A. A. (2017). The Role of Private School Principals in Enhancing the Intellectual Security of Secondary School Students from the Point of View of Teachers in the Capital, Amman. Master's Thesis, Middle East University.
- Elhassan, Z. A. A. (2017). Citizenship and its relationship to social responsibility among university students. *Journal of Educational and Psychological Research*, 52.
- Faris, A., & Tabali, M. T. (2017). The relationship between attitudes towards the concept of citizenship and social responsibility among university students: A field study. *Journal of Human and Social Sciences*, 31.
- Fayoumi, A. M. A. (2000). *Al-Misbab al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir*. Dar al-Qalam.
- Hair, J. F., Black, W. C., Babin, B. J., & Anderson, R. E. (2010). *Multivariate Data Analysis*. Prentice Hall.
- Ibn Faris, A. Z. (2001). *Dictionary of Language Measures*. Dar al-Jil.
- Ibn Manzur, M. M. A. F. (2004). *Lisan al-'Arab*. Dar al-Maarif for Publication and Distribution.
- Idris, A. F., & Al-Qarala, G. S. (2017). Intellectual security and the approach of the Holy Qur'an in its construction: A semantic study. *Journal of Islamic Research*, 17(3), 59-88.
- Krejcie, R., & Morgan, D. (1970). Determining sample sizes for research activities. *Educational and Psychological Measurement*, 30(1), 607-610.
- Maalouf, L. (1960). *Al-Munajjid in Language*. Catholic Press.
- Melhem, W. A. M. (2000). Worker Stress and Its Relationship to Workers' Attitudes towards Job Leakage. Master's Thesis, Riyadh, Saudi Arabia.

- Radwan, K. N., Al-Zboon, M. S., & Al-Zaboon, M. S. (2018). Role of educational media in promoting the values of citizenship among students of secondary schools in Zarqa education directorate II from view point of their teachers. *Modern Applied Science, 12*(3).
- Talab, A. A., & Suleiman, A. M. (2019). The effectiveness of a counselling program in developing social responsibility and promoting citizenship values among university students. *The Educational Journal of the Faculty of Education, 59*(59).
- Yemini, M. (2017). *Internalization and Global Citizenship: Policy and Practice in Education*. Palgrave Macmillan.
- Youssef, N. M. S. (2014). Developing citizenship values for general secondary education students in light of the contemporary political transformations of Egyptian society. *Journal of the Faculty of Education, 16*.